[٨]

# فاعلية تنوع الشكل في أعمال جون ميرو في تنمية التعبير الفني لدى طالبات رياض الأطفال

**د. إبراهيم فوزي إبراهيم بغيدة**
**مدرس التربية الفنية بقسم العلوم الأساسية**
**كلية رياض الأطفال- جامعة دمنهور**

# فاعلية تنوع الشكل في أعمال جون ميرو في تنمية التعبير الفني لدى طالبات رياض الأطفال

د. إبراهيم فوزي إبراهيم بغيدة*

**ملخص:**

تهدف الدراسة إلى التحقق من أن هناك تنوع فعال في الأشكال الفنية لجون ميرو وفلسفته في تناول تلك الأشكال المغايرة للواقع، والتي تحمل صفات التنوع والتحريف، وكيفية الاستفادة من ذلك في أن تكون الحافز الفعال لتنمية التعبير الفني لدى معلمة الروضة، وكيفية إكسابها مهارات فنية تثري اللغة التعبيرية والتشكيلية لديها، وكيفية أن تكون بمثابة حلقة الوصل بين ما تستفيد منه من أعمال جون ميرو وطفل الروضة، ومدى تأثير تلك الفنون التشكيلية التي انعكست أدوارها الإيجابية في الفن الحديث وخاصة ما نراه في أعمال جون ميرو ومدى فاعلية فن الطفل على أداءه الفني، وهذا ما قد يتحقق في رفع كفاءة معلمة الروضة وفهمها لتلك الأعمال وأثره في رفع مهارتها الفنية.

* مدرس التربية الفنية بقسم العلوم الأساسية– كلية رياض الأطفال– جامعة دمنهور.

## Abstract:

The present study attempts to investigate the premise that there is an effective diversity in the artistic shapes of Joan Miro and his underpinning philosophy in tackling shapes which are considered a departure from reality; shapes which are marked with diversity and distortion. The study also attempts to find out how Joan Miro's imaginary artistic shapes could be exploited as effective catalysts to develop the artistic expression of kindergarten teachers and acquire them with the artistic skills necessary to enrich their expressionistic and plastic language. The current study, moreover, tries to assess the influence of Joan Miro's artistic shapes on kindergarten teacher's expressionistic attainment and, hence, its direct bearing on kindergarten child. It also indicates the positive role of plastic arts in modern art in general and Joan Miro's Works in particular in child art and child artistic performance. This may result in raising the artistic skill and quality standard of kindergarten teacher.

**مقدمة:**

إن التعبير الفني لدى الطفل هي تدفق للعديد من الرؤى والأشكال الطفولية النابعة من عالمه الخاص والتي تتصف بالتحريف " Distortion " والصبغة الخيالية التي تعطي للأشكال طبيعة مختلفة عن الأشكال المتصورة لدى الكبار، فالرموز والأشكال لدى الطفل قد تتحول إلى رموز قد تحتاج من الكبار لقدرة خيالية هائلة لفهمها وتصورها، فقد يندهش المرء إذا شاهد رسما لطفل في الخامسة من عمره،لما سيصادفه من أشكال التصور اللاشعوري، والتلقائية الساذجة، وقد يفعل نفس الشيء أمام التأثير العاطفي، مختلطة مع طابع الاستعطاف "السحري" لما قدمته الثقافة البدائية في قناع من صنع الإنسان لطرد الشرور عنه، فماذ يحدث عندما تجتمع براءة الطفولة وقوة التأثير " السحري " وقد صاغتها عبقرية فنان أوجد لإبداعاته مكانا خارج حدود الزمن، وصنع من رموز فنه سيمفونية تعزف عليه أنامل الأطفال كيانا فنيا بأنامل الخط واللون والشكل وهو ما أبدعه لنا "جون ميرو" (١٨٩٣-١٩٨٣)، وهو فنان أسباني ولد في برشلونة بمنطقة كتالونيا الأسبانية.

وتحاول الدراسة الحالية في الكشف عن العوالم المختلفة والمتمثلة في اللغة التعبيرية التشكيلية لذلك الفنان ومدى توافقها مع تلك الرؤى والأحلام المتمثلة في عوالم الطفل ومدى تأثير تلك العوالم الشكلية على المدرك الشكلي لطفل الروضة.

فالمشكلة تتعاظم عند التعامل مع الجانب المستتر من شخصية الطفل والمرتبطة بعوالم الطفل التي يستقي منها اللغة التعبيرية والتي تسبق التعبير اللغوي.

وهو ما يعطي أهمية لتلك المرحلة من مراحل التعبير والتي من خلالها تتم عملية التواصل، وتتممن خلالها أيضا دراسة علماء النفس لخصائص رسوم الأطفال على كشف تلك العوالم المستترة والتي من خلالها يمكن دراسة شخصية الطفل.

فالتعبير عند الطفل لغة للتواصل، ويقول " ويلبر إربان ": " أن الحياة لمجرد العيش لا معنى لها، لعل من المعقول أن نملك إدراكا أو حدسا مباشرا للحياة، ولكن لا يمكن إدراك معنى الحياة ولا الإفصاح عنها إلا بلغة من نوع ما، وهذا التعبير أو التواصل هو جزء من عملية الحياة نفسها".(٥)

إن رسوم الأطفال في هذه الفترة ما هي إلا لغة وهذه اللغة ما هى إلا شكلاً من أشكال التعبير العقلي وهدفها ليس هدفا جماليا فالطفل يرسم ما يعرفه لا ما يراه من أشياء، فهي مبنية على المفاهيم، فالمشكلة هنا تكمن في كيفية إتاحة الفرصة للطفل للتعامل والاستفادة من مفردات شكلية تتناسب وعالمه الشكلي، وهذا ما يلاحظ داخل الروضة في التعامل الخاطئ لمعلمة رياض الأطفال عندما تقحم المفردات الشكلية الخاصة بها وتتركها أمامه فترات طويلة كي يستعين بها الطفل أثناء تعبيره الفني مما يقيد تدفق مدركاته الشكلية المبدعة.

فالتعبيرات الفنية تعبر عن شخصية صاحبها، ودوافعه وصراعاته وحاجاته وأحاسيسه ومشاعره وعلاقته الأسرية والاجتماعية، وهناك علاقة بين الرموز والشخصية وتؤكد "مارجريت نومبرج" "أن السمات اللاشعورية بالتعبير التلقائي من خلال الوسائط الفنية تعتبر تداعيا حرا لاستخلاص البيانات عن العميل، فالرسوم أفضل لأنها حرية التعبير دون خوف".(٢)

إن الطفل بطبيعته مبدع وهو بتلك القدرة الذاتية الخلاقة للتعبير عمن حوله وقد يظهر ذلك من خلال تلقائيته وتحرره من الواقع وخياله البسيط في نظرته للأشياء

والعالم المحيط، " فالطفل يحتاج في هذه المرحلة إلى مجال واسع فسيح ثري بالمواد والأدوات والإمكانيات التي تتحدى تفكيره وتمتص نشاطه الحركي وتستثير قدراته الإبداعية ونزعته الاستقلالية، كما تساعد في نفس الوقت على التخلص من مركزية الذات لديه عن طريق التفاعل المثمر مع غيره من الأطفال".(٣)

وأحوج ما نحتاج إليه معلمة رياض الأطفال التي تعي نمو التعبيرات الفنية وتعي المفردات الشكلية المتنوعة التي قد تتوالد من ذلك الموقف الابتكاري في التعامل مع الأطفال قبل وأثناء وبعد العمليات التعبيرية التي يمارسها الأطفال في ذلك الجو الميسر والمتاح من قبل معلمة رياض الأطفال، ولا يتحقق ذلك إلا عن طريق مهارات معلمة رياض الأطفال المكتسبة لديها وقدرتها على التفكير الابتكاري.

ذلك لأهمية السنوات الأولى من عمر الطفل وهو ما يؤكده " هاري تشاجني Harry Chagani " "إن الخبرات والتجارب التي يمر بها الفرد في سنواته الأولى يمكن أن تغير بالكامل المسار أو الوضع الذي سيأخذه في حياته لاحقا".

فما يتعلمه الأطفال الصغار دون جهد يمكن تعلمه بجهد عظيم أو لا يمكن تعلمه مطلقا في مقبل الأيام، وهذا ما يظهر في تلك الأساليب الخاطئة تربويا ونفسيا، والتي تمارس داخل رياض الأطفال وتحد من قدرات الابتكار لدى الأطفال مثل التسلط، الحماية الزائدة، الإهمال، إثارة الألم النفسي، التفرقة في معاملة الأطفال.

" تزيد أهمية مرحلة ما قبل المدرسة للأطفال المحرومين اجتماعيا وثقافيا واقتصاديا من أجل توفير ظروف بيئية أكثر ملاءمة لغرض النمو والتعلم وهذه الوظيفة التعويضية لمرحلة ما قبل المدرسة من إحدى أهم الوظائف لمرحلة ما قبل المدرسة في الاتجاهات الحديثة".(٤)

لذلك فإن معلمة الروضة تلعب دورا هاما في حياة الطفل فهي تحتل المرتبة الثانية بعد الأبوين وأفراد الأسرة، فالعمل التي تقوم به معلمة رياض الأطفال ليس عملا تعليميا فقط بل هو توجيه مستمر باستمرار وجود الطفل في الروضة، والمعلمة التي تنجح في تحديث طرق التوجيه بشكل غير تقليدي وتضع الطفل دائما في دائرة الإبداع والابتكار، هي المعلمة التي تنتهج الطرق الحديثة والمتقدمة في عملية التوجيه.

إن الدور الحقيقي للروضة يكمن في اكتشاف قدرات الطفل ومواهبه وملكاته والسماح لهذه الملكات والمواهب بالنمو والظهور عن طريق النشاط الحر والموجه ثم تزويده بمهارات معينة منبثقة من حاجاته إليها في جو طليق وبيئة مناسبة ليظهر الطفل على حقيقة انفعالاته وردود أفعاله تجاه المواقف وتجاه الطرق التعبيرية المختلفة لأقرانه، فالرسوم التي ينتجها الطفل هي التي تعبر عن فطرته وطبيعته وصدقه ورغبته في تمثيل العالم من خلال وجهة نظره.

ولكي يتحقق ذلك علينا جميعا أن ندرك أن مسؤولية المنظومة التربوية التي تحيط بطفل الروضة عليها أن تتعامل في كيفية كشف منابع جديدة تثري العالم المحيط بالطفل فبدلا من أن نضع الطفل في عالم يفتقر إلى اللغة التعبيرية من خلال وجوده من واقع ملئ بالأخطاء الشكلية التي تفرض على المدرك الشكلي للطفل، فاللغة الشكلية التي تقدم هي من مفردات تنوع الشكل في عالمنا نحن وليس من عالم الطفل

ولا ترقى إلى تلك اللغة المبدعة التي تتدفق في مخيلة الطفل، فكيف نقتحم عالم الطفل بلغة التعبير الخاصة بنا؟، ولحل هذه المشكلة علينا وضع سبل وطرق جديدة لتحسين المدرك الشكلي للطفل، من خلال تلك الرؤى التعبيرية التي تتشابه في الإبداع مع عوالم الطفل التعبيرية.

وهذا ما يضع البحث الحالي أمام هذا الاختيار المتمثل في لغة تعبيرية تشكيلية تتوافق وتلك الأحلام والرؤى التعبيرية للطفل والمتمثلة في الأعمال الفنية ( لوحات التصوير )، للفنان " جون ميرو Joan Miro " حيث تأثر بأفكاره من بؤر الفوضوية في العالم، وفي منطقته كتالونيا عاصمة برشلونة والتي نادت بنبذ الواقع من الفن والجنوح في الحلم والخيال والتحليق في عالم اللاشعور، وصفه النقاد بالتفرد عن غيره من فناني السريالية بنزوعه نحو التبسيط والاختزال فلم يبقى يمارس صناعة اللوحة حسب مقتضيات المفاهيم الفنية السابقة، لذا فقد تحلى عن خط الأرض، الذي اعتاد الكلاسيكيون استخدامه لتقسيم اللوحة لديه إلى مسطح مما يجعل عين الناظر إلى أي عمل من أعماله الفنية تنحرف عن النقطة المركزية لتصبح مشدودة الفضاء الكلي التي ترسم عليه التشكيلات الخيالية.

كذلك فقد اتخذ ميرو من أحلام الطفولة وخيالاتها منابع واستلهامات لأشكاله البسيطة التي تحوم وتنطلق عن ألعاب الفرح الإنساني وننفصل عن كل قوانين الاتصال بالواقع، حيث تميزت أعماله ببساطة ساحرة بما يمكن اعتباره براءة طفولية منظمة.

فالطفل بوجه خاص في أمس الحاجة إلى نظرة جديدة تعيد إدراك حاجته، وعلينا كمربين أن تحدد حاجاته وأن نربي داخل نفسه،

لمسة الجمال،ونعلمه كيف تلتقط عيونه العناصر الشكلية المتنوعة والتي ترى مدركه الجمالي ليحسن تذوقها من خلال تدريب حواسه عليها.

هناك فرق بين مخيلة الطفل والتجارب المتاحة لديه، وتجارب الفنان ومخيلته وممارساته وخبراته الفنية، فالفنان هنا عنده ذلك المدرك الشكلي الذي سيوحد من خبراته الذاتية وتجاربه إلا أن الطفل تتدفق مخيلته بتلك المدركات الشكلية المستحدثة، ولكن عندما يتبرأ الفنان من القوانين والقواعد في سبيل إطلاق الفنان لتعبيراته لتموج على سطح اللوحة دون قيود، فهو بذلك انطلق في عالم طفولي تتدفق فيه الأشكال من عوالم تتشابه وعوالم الطفل كما نراه من أعمال " جون ميرو ".

وهكذا يكون فن الطفل بمثابة لغة اتصال بينه وبين العالم الخارجي وبين ما يفرضه خياله. فهو في لحظات تعارف بين ما هو متدفق في مخيلته ولغته الاتصالية بينه وبين العوالم الأخرى، ويؤكد " منفريد كيلر Manfred Keiler " بقوله " إن فن الطفل يعتبر وسيلة اتصال، أي يتم بواسطته تبادل الأفكار والآراء بين شخصين أو أكثر، ولكننا بالنسبة للفنان لا نجد اتصالا مباشرا بين الفنان والمشاهد، فقد ينقل الفنان الأفكار والأحاسيس من نفسه للمشاهد عن طريق العمل الفني، وبهذا يكون الاتصال عن طريق الفن سواء للطفل أم الفنان أكثر أصالة من أنواع الاتصال الأخرى بين الناس فالتعبير عن الحقيقة يتم بصدق ودون افتعال وكأنه يعيش الحقائق قبل أن يقدمها للآخرين، فتأتي محملة بالقيم والانفعالات، الأمر الذي قد لا يتوافر في أشكال الاتصال الأخرى "[٥].

إن تنوع الشكل واختلافه عن المألوف، هي سمة من سمات التفكير الابتكاري في تناول الشكل عند " ميرو " فتلك الأشكال الخرافية

والمتدفقة من عوالم الفنان الساخطة على الواقع بأشكاله، قد تعزف سيمفونية تلمس من خلالها مشاعر الأطفال لتناول تلك الأشكال وانصهارها في عوالم الطفل لتنير أفكاره ومخيلته.

" فالتعبير الفني لغة يتحاور بها الأطفال بالفطرة قبل أن يتعلموا اللغة اللفظية فهو وسيلة الطفل للتعبير اللا لفظي، ولممارسة الخبرة الجمالية مرورا بالخبرة الابتكارية كما أنه وسيلة للتنفيس عن مكبوتاته الداخلية وصراعاته، وأحزانه، وأفراحه، ولعبه، إذ تتيح للطفل حرية الحركة ويساعده على تنمية قدراته، فالطفل قد يتأخر نموه اللغوي لكن لا يتأخر تعبيره وتنفيسه بلغة الرسم ".(٦)

فنحن أحوج ما نحتاج إليه معلمة رياض الأطفال التي تتصف مواصفاته خاصة، مواصفات مهارية ووجدانية وعقلية، نستطيع من خلالها أن تصنع الطفل في الموقف الابتكاري مما تملكه من أدوات ذاتية وأفكار متعددة ومدركات شكلية متنوعة لا لنفرضها على الطفل ولكن لإثارة الطفل للتعبير بشكل يتناسب وقدراته والمقارنة هنا بين قدراته العادية وقدراته المبتكرة. والطفل بطبيعته مبدع ولكن نحن نحتاج لإثارة قدرة الطفل " فهو يمتلك القدرة الذاتية الخلاقة للتعبير عن من حوله وقد يظهر ذلك من خلال تلقائية وتحرره عن الواقع وخياله البسيط في نظرته للأشياء والعالم المحيط به نظرة ذاتية يضفي عليها من أصالته وطلاقة أفكاره وتنوعها الكثير".(٧)

نحن أمام طفل القرن الحادي والعشرين، حيث معظم الأطفال وقد تعايشوا وعاشوا داخل معطيات تكنولوجية هائلة، فطبيعة الطفل تختلف عن ذي قبل، فالطفل الصغير قادر على التعامل مع التكنولوجي وفي غالب الأحيان أفضل من الكبار، تلك العقلية التي قد تسبغنا في

الاستخدام السريع والمهارة المذهلة التي اكتسبها من خلال التعامل مع التكنولوجي المثير، ولكن السؤال هنا: هل هذه الممارسات تغني عن الأساليب التعبيرية ولغة التعبير الحر عن طريق الرسم؟ أم أن هذا التفتح الذي اكتسبه من تلك الألعاب والممارسات أعطى له شغفا سبرغور المجهول وتأكيد على تداعيات مفردات شكلية تثير اهتماماته.

هذا ما تحاول هذه الدراسة الإجابة عليه من خلال وضع حلول جديدة والاستفادة من تنوع الشكل لدى " ميرو " وكيفية وضع الطفل في موقف ابتكاري.

## مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في العديد من الإجراءات الحادثة على أرض الواقع التعليمي، والتي يفقد فيها الموقف التدريسي لمعلمة رياض الأطفال، والخاص بلغة كالتعامل والتوجيه أثناء عمليات التعبير الفني، حيث يفتقد الموقف التدريسي إلى المحفزات الصحيحة والهامة ومنها كيفية تنمية التفكير الابتكاري للطفل بالشكل العلمي أثناء عملية التعبير الفني، ونلاحظ مدى وأهمية المهارة الفنية لمعلمة رياض الأطفال والتي تفتقد إلى الكثير من المقومات نتعامل مع الطفل بمدركات شكلية متنوعة، وأهمية استخدام مدركات شكلية جديدة ومتنوعة، وما لذلك من عظيم الأثر في مراحل التعبير الفني لطفل الروضة.

ويسعى البحث الحالي لوجود بدائل أو مفردات جديدة ومحفزات قد تقع تحت مهارة المحاكاة لسبرغور عوالم جديدة ومختلفة لتنوع الشكل عند "جون ميرو" ومن هذه المهارة يقوم الطفل بأداء عمل أو جزء من عمل معين، متبعا الطريقة أو الخطوات التي شاهدها، ولا يتوقع منه

إجادة في العمل أو إدخال أي تعديلات في الأسلوب، " غالبا ما يكون تحت إشراف دقيق من المعلم ومتابعة مستمرة منه".[٨]

والمحاكاة هنا داخل إطار البحث ليس للمحاكاة المطلقة ولكنه نوع من التحفيز بمفردات شكلية متنوعة لجون ميرو، لما للطفل ورؤاه الخيالية من أهمية والدعوة دائما لعدم التدخل المفيد لتلك الرؤى وكيفية إتاحة الفرصة للتعبير، تلك الأعمال الفنية التي هي الأقرب من الناحية الشكلية والخيالية والتعبيرية لرؤى وخيالات الطفل، مما تعطى له حافز تعبيري جديد قد يستفز الطفل ويجذب انتباهه ليسترسل في رؤاه وخيالاته التعبيرية، وتطرح الدراسة هذه الأسئلة:

- س/ ما مدى فاعلية أشكال جون ميرو في تنمية الرؤى التعبيرية لطفل الروضة؟
- س/ ما أهمية القيم التعبيرية لتلك الأشكال في إثراء المدرك الشكلي ةتنمية التعبير الفني لطفل الروضة؟

## الدراسات السابقة:

### ١) دراسة محمود أحمد شحاتة (١٩٩٦):

هدفت الدراسة إلى:

- التعرف على الخلفية الثقافية (الخبرة الفنية) لدى طالبات الفرقة الأولى بشعبة رياض الأطفال بكلية التربية النوعية.
- معرفة أنماط التعبير المختلفة لديهم وكيفية تنميتها.
- رفع درجة الحس الفني والتذوقب الجمالي لديهن.
- تعريف الشكل اللوني ودورها في عملية التعبير الفني.
- التعرف على كيفيةالتركيب البنائي للأشكال.

استعان الباحث بعينة من طالبات شعبة رياض الأطفال، وتوصلت إلى أنه على الرغم من قلة الممارسات الفنية لدى طالبات العينة، إلا أن الدراسة أثبتت أن لديهن استعداد فطري للتعبير الفني، كما أن تنمية المهارات الأساسية للتربية الفنية لدى المعلمة تسهم بشكل كبير في تنمية الابتكار لدى أطفال الروضة، كما أظهرت الدراسة أن أنماط التعبير الفني لدى الطالبات اقتربت من لغة الأطفال التعبيرية، مما يدل على وجود سهولة التواصل بين اللغتان التعبيرية، مما أدى إلى حرية التعبير الفني إلى تنمية الابتكار لدى طالبات العينة.(٩)

**٢) دراسة ابتسام رجب عبد الجواد (٢٠٠٧):**

تحتوي الدراسة علىالعديد من المعالجات الشكلية التي تنوعت بتنوع المدارس والاتجاهات الفنية، حيث تنوعت المعالجات التشكيلية بين النفانين للمفردة الواحدة، كما تنوع على مدار تتابع مراحل تطور الفنان، فيبدأ الفنان بمعالجة المفردة واقعياً، حتى التجريد، والفنان المبدع هو الذي يتميز بالطلاقة في معالجة مفرداته التشكيلية ما بين التناولات المتنوعة والمتتابعة،للارتقاء بجماليات الأشكال وقيمها المعاصرة. حيث تنوعت المفردات الشكلية في معالجتها بين فئات التصوير الحديث في اتجاهين مفترضين وهو اتجاه المعالجة الأفقية للأشكال واتجاه المعالجة الرأسية للأشكال، وأظهرت الدراسة أهمية تنوع صور بنائيات التكوين في التصوير الحديث من خلال تكوينات تداخل الشكل والأرضية، تكوينات المنظور المعكوس،تكوينات التكرار المتتابع الحركة في الفراغ، تكوينات متعددة المناظر المعمارية، كما أشارت الدراسة إلى التقنيات التشكيلية الغير تقليدية الخاصة بمعالجة الشكل وبناء التكوين.(١٠)

**٣) دراسة عبد الله عيسى الحداد (٢٠٠٩):**

تهدف الدراسة إلى:

١- تحديد أثر تنمية مهارات التفكير باستخدام مدخل التبادل في المعلومات بين المعلم والطلبة وبين الطلبة بعضهم مع بعض في زيادة الإحساس بالتعبير الفني.

٢- التعرف على مدى تأثير أسلوب التفكير الناقد كأحد مهارات التفكير للتدريس في تنمية التعبير الفني.

ويتضح بذلك أن التربية الفنية علم لا يزال يتطور بتطور الفكر التربوي وخصوصيته تدريس المادة، حيث أن مادة التربية الفنية بمفهومها المعاصر تؤكد على استخدام الطالب لحواسه وتفكيره من أجل إدراك الجماليات في البيئة الطبيعية. وتوصي الدراسة بفاعلية برامج التربية الفنية التي تتطلب التعبير الإبداعي عن الذات من خلال إتقان التعامل مع الخامة والأداة والمعلومة كهدف للتدريس.[١١]

**٤) دراسة آية فؤاد مدني (٢٠٠٩):**

تكونت الدراسة من خمسة فصول: الفصل الأول "مفهوم دور الرموز عبر العصور الفنية المختلفة"، والفصل الثاني "السمات والخصائص الرمزية المميزة لرسوم الأطفال، مراحل تطورها، الفصل الثالث "تأثير رسوم الأطفال على الفن التشكيلي من خلال أعمال بعض أعمال الفنانين العالميين، حيث تضمنت الرسالة كيف تأثر بعض الفنانين عن مدارس الفن الحديث بفن الطفل إلى درجة استخدم معها بعض الفنانين خصائص الطفل الرمزية في التعبير واستلهموا طريقته، وكيفية إبراز الجانب الجمالي بمقارنة رسوم الأطفال برسوم الفنانين المعاصرين والاعتراف بالقيمة الجمالية في رسوم الأطفال، وأن الفنان الحديث يشبه

الطفل فيما يتعلق بالفن في تحرره عن الصور الذهنية، المحفوظة، كما أن بعضهم استخدم نفس الأساليب التي يلجأ إليها الطفل في محاولته الرمزية،فقد حطم هؤلاء الفنانين كثير من القوالب الشائعة، ولم يقتصروا على المناهج المحفوظة، وكان لكل منهم رؤياه الخاصة به، وهؤلاء الفنانين هم: (بول كلي- مارك شاجال- جوان ميرو- بابلو بيكاسو- كارل آيل- رفينو تاميو- مارينو ماريني- جين دي بوفيه- كارلو كارا- جاكسون بولوك).[١٢]

**٥) دراسة ثريا يوسف مؤذن (٢٠١١):**

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور التعبير الفني في تنمية الابتكار (الطلاق، المرونة، الأصالة، التفاصيل، التفكير الابتكاري) لدى التلميذات الموهوبات: وتوصي الدراسة بما يلي:

١- الاستفادة من التعبير الفني في تنمية مهارات الأطفال الموهوبين على استخدام الأشكال والرموز البصرية في طرح ومناقشة الأفكار الابتكارية.

٢- تدريب معلمات الأطفال الموهوبين على استخدام الأشكال والرموز البصرية، أثناء طرح ومناقشة الأفكار الابتكارية، وذلك بهدف تنوع أساليب الطرح والمناقشة ما بين اللفظي والكتابي والأشكال والرموز البصرية.

٣- الاهتمام بتنمية الابتكار وأبعاده، وذلك من خلال إعداد برامج وخطط تدريبية لمعلمات التربية الفنية.

٤- إجراء بحوث ودراسات في دور التعبير الفني على تنمية الابتكار لدى الأطفال الموهوبين.

٥- ضرورة التوعية المجتمعية بتكثيف البرامج الإعلامية الموجهة للتعريف بأهمية استخدام تعبيرات الأطفال الفنية.[١٣]

**٦) دراسة محمود حسن السيد (٢٠١١):**

تهدف الدراسة إلى التعرف على السمات التعبيرية المشتركة بين رسوم الأطفال والفنان الحديث. كما تهدف إلى الاستفادة من هذه السمات التعبيرية المشتركة بين رسوم الأطفال والفنان الحديث في تنمية التعبير الفني لتلاميذ مرحلة المراهقة، والاستفادة من بعض أعمال فناني المدارس الحديثة الذين استوحوا من فن الطفل في بناء أعمالهم الفنية.

وترجع أهمية الدراسة لكونها محاولة لإلقاء الضوء على أهم السمات التعبيرية المشتاركة بين رسوم الأطفال والفنان الحديث وذلك من خلال الاستعانة بنماذج من رسوم الأطفال وأعمال الفنان الحديث لإبراز تلك السمات والتأكيد على جوانب التشابه فيما بينهما، بالإضافة إلى إلقاء الضوء على بعض أعمال فناني المدارس الحديثة الذين استوحوا من فن الطفل في بناء أعمالهم الفنية وبالتالي الاستفادة منها في محاولة تنمية التعبير الفني. كما توصي الدراسة بالاستفادة من فن الطفل للتوصل إلى ابتكارات جديدة تتسم بالتلقائية والبراءة والخيال والتحريف والرمزية.[١٤]

**٧) دراسة ماريان فوزي وهيب (٢٠١٢):**

تهدف الدراسة إلى تحسين القدرة الابتكارية عند أطفال مرحلة الرياض من خلال التشكيل بالخامات الورقية في الأشغال الفنية، وترجع أهمية الدراسة إلى مساعدة معلمة رياض الأطفال في الكشف عن القدرات الابتكارية لدى أطفال الروضة وذلك من خلال نشاط البرنامج اليومي في رياض الأطفال، وتحسين قدرات الأطفال الحركية من خلال التشكيل بالخامات الورقية. وتعد جهود معلمة رياض الأطفال ضرورة لإعداد الطفل الذي هو أساس المستقبل، ويراعي البحث كيفية الاستفادة

من المهارات الفنية المتنوعة الخاصة بالتشكيل بالخامات الورقية كمدخل لتحسين القدرة الابتكارية عند أطفال مرحلة رياض الأطفال.[١٥]

**٨) دراسة فيلدمان Feldman (١٩٩٦):**

يرى فيلد مان بالإضافة إلى بيرني وفاني وكوبر والبيدور وماستين وسنتر وهول أن الرسومات الفنية توفر أعظم بصيرة إلى كيفية رؤية الأطفال لأنفسهم في السياق الاجتماعي، ويؤدي ذلك إلى فهم كامل لظروفهم، ويسمح الرسم الفني بانخراط أكبر للمهنة، ومن ثم يمكن استخدام الرسم في ذلك.[١٦]

**٩) دراسة هوكنز Hawkins (٢٠٠٢):**

والتي ترى أن التعبير الذاتي للأطفال من خلال الرسم يوفر الشكل والصورة التي تدور في اذهانهم من وجهة نظرهم، وفي أحلامهم، وفي حياتهم اليومية، أنه شكل من الممارسة الواقعية التي من خلالها يمكن أن تتطور معرفتهم عن أنفسهم إلى حكمة... وهو ما يؤكد على أن التعبير الذاتي هو تأكيد الذات.[١٧]

**١٠) دراسة إناسدوتيرو بيري ودوكيت Einarsdottir, Dockett & Perry (٢٠٠٩):**

ترى الدراسة أن النظر إلى الرسم وصفه معنى يبعدنا من اعتباره تفسير وتوضيح، وهو ما يركز على رسم الأطفال كعملية مقصودة غرضية ومن ثم سيصبح الرسم الفني عملية بنائية للتفكير بدلاً منه تطوير القدرة على بناء مرجع يجري للأشياء في العالم وترتبط الرسومات الفنية واللوحات الأولية للأطفال بالحاجة إلى الترميز والتجريد من خلال الأدوات المتنوعة والأسطح الكتابية والتعبير الفني المسطح، فالتعبير

الفني من خلال رسوم الأطفال والكتابة يكشف عن فهمهم وأفكارهم ومشاعرهم.(١٨)

**١١) دراسة تاموتسيلي وبوليزو Tamoutseli, Polyzou (٢٠١٠):**

يرى كل من تاموتسيلي وبوليزو أن الرسوم كأداة تشخيصية وتقويمية تساعد الطفل للتعبير عن مشاعره، ويعتبر الرسم الفني هو الطريقة الثانيةل صناعة المعنى مع الأطفال بعد التحدث، كما يرى ليغ وهيد (٢٠٠٨)، وقد انتقلت مجموعة حديثة من البحث العلمي مثل دراسة ميزوف (١٩٩٩) ورينج (٢٠٠٦) من الاعتقاد السيكولوجي الذي يصف رسومات الأطفال في ضوء السياق التنموي، إلى الاعتقاد القائل بأن رسومات الأطفال ما هي إلا تعبيرات وفهم للمعنى.(١٩)

**١٢) دراسة جيمس James (٢٠١٠):**

وترى إن السماح للطفل بالتلوين بحرية بدون قيود ربما يكون مكون حاسم في تطور الطفولة، وبرغم أن التلوين أو الرسم أساس وتبدو الأشكال أنها غير مترابطة، إلا أن الطفل يمكنه التعبير عن آراءه وأفكاره بشكل يمكن أن يذهل من حوله، وتعد هذه الطريقة هامة للغاية لتطور مهارات الاتصال للطفل والمهارات الوجدانية والوعي السيكولوجي، أن رسومات الأطفال هي بمثابة انعكاس للعقل، بما يوفر لنا بصيرة عن عالمهم التمثيلي.(٢٠)

## أهمية البحث:

١- أكد البحث على وجود تنوع فعال في أعمال جون ميرو يتشابه والمدرك الشكلي للطفل مع اختلاف طرق التناول والوعي الثقافي والخبرةوالمهارةلدى الفنان، ومدى عبقرية الفنان في إدراك الخيالات

التي ترسم ملامح مغايرة عن الواقع، ملامح توصف الخيال المتدفق بعناصر غريبة.

٢- تناول هذا البحث بالتحليل لأعمال جون ميرو والفلسفة التي انتجت هذا الكم الرائع من المفردات الشكلية الجديدة والمتنوعة، كما تناول البحث لطرق التعبير المختلفة وأهمية التعبير الفني للطفل ودوافع التعبير الفني لطفل الروضة.

٣- من خلال التعرف على تنوع الشكل لجون ميرو والتعرف على الجوانب المتعددة للتعبير الفني لديه من قيم تعبيرية تتمثل في فاعلية الحركة ومن خلال ديناميكية الخطوط، من خلال الشكل والفراغ ومن خلال فاعلية الرمز والمفردات الشكلية.

٤- من خلال ذلك يمكن التعرف على أهمية رفع مهارة معلمات رياض الأطفال من الناحية العلمية والوجدانية والعقلية، وما لها من عظيم الأثر في الموقف التعليمي المبتكر، كما تعي مدركات الطفل الشكلية والتعامل معها في إطار تحفيزي من نوع جديد.

## أهداف البحث:

١- استهدف هذا البحث إلى التحقق من أن هناك تنوع فعال في الأشكال الفنية لجون ميرو وفلسفته في تناول تلك الأشكال المغايرة للواقع.

٢- استهدف إلى محاولة الإفادة من فاعلية هذا التنوع في الشكل وبما تتضمنه تلك الأعمال من قيم تعبيرية هائلة أن تكون بمثابة الحافز الفعال لتنمية التعبير الفني لدى طفل الروضة.

٣- كما استهدف إلى إكساب معلمة رياض الأطفال تلك المهارة الفنية التي من خلالها أن تكون حلقة الوصل الفعال بين أعمال ميرو وطفل الروضة.

## حدود البحث:

اقتصرت الدراسة على:

١- دراسة لأهم القيم التعبيرية لتنوع الشكل لبعض أعمال جون ميرو.

٢- تطبيق الدراسة على الفرقة الثانية لمعلمات رياض الأطفال.

## فرضا البحث:

١- هناك قيم تعبيرية لتنوع الشكل في أعمال جون ميرو.

٢- يمكن أن يكون لتلك القيم في تنوع الشكل في أعمال جون ميرو دوراً إيجابياً في تنمية التعبير الفني لطفل الروضة.

## منهج البحث:

اتبع الباحث المنهجين الوصفي والتحليلي.

## أولا: الإطار النظري:

١- التعرف على القيم التعبيرية لتنوع الشكل في أعمال جون ميرو

٢- دراسة القيم التعبيرية والمفردات الشكلية لطفل الروضة.

٣- تحليل القيم التعربية لإعمال جون ميرو وأعمال معلمات رياض الأطفال.

## ثانيا: الإطار التطبيقي:

١- دراسة تحليلية لأعمال جون ميرو، وأعمال معلمات رياض الأطفال.

٢- قام البحث بتطبيق التجربة على مجموعة من طلبات رياض الأطفال- الفرقة الثانية مع مراعاة ما يلي:

- الالتزام بمساحة معينة
- استخدام الألوان المائية (جواش – أكريليك – أكوريل).
- تناول الباحث تلك الأعمال بالتحليل الفني وفقا لمجموعة من الضوابط

## مصطلحات البحث:

**الشكل: shape.**

**شَكَّلَ: صاغ، صَوَّرَ، كَوَّنّ، أَلَّفَ.**

**شَكْل: رَسْم، صُورَة.**

**شَكْل: طِرَاز، نَوع.**[٢١]

ويراه هربرت ريد، فيقول " أننا نقصد بهيئة أي عمل فني شكله فقط، حتى لو كان العمل الفني هو التصوير في التكوين في التصوير إلا اختصار للأبعاد الثلاثة التي تبدو بها الأشياء على بعدين وكذلك السبب فإن التكوين ذا البعدين هو شكل أيضا".[٢٢]

فالشكل هو " تنظيم عناصر الوسيط المادي الذي يتضمنها العمل وتحقيق الارتباط بينهما"[٢٣]، وبذلك يمكن القول بأن الشكل يمثل جشطالت أو صيغة شاملة للظواهر المرئية في العمل الفني من ألوان وأشكال. وملامس الأسطح، وأيضا ما تحويه هذه الصياغة من علاقات، ووظائف تؤكد وحدة التكوين، وترابطه، فقد عرفت الجشطالتيون" الشكل بأنه وحدة منتظمة متكاملة متماسكة، من أجزاء تخضع لهذه الوحدة ومن التعريف السابق يتضح لنا خصائص الشكل كما يلي:

١- الشكل هو أجزاء متفاعلة بينهما علاقات، ويجمعهما تنظيم معين، ومن ثم تكون صفات الشكل غير صفات أجزاءه.

٢- الشكل مهيمن على الأجزاء التي تؤلفه، ويضفي على كل جزء صفته الخاصة، فالجزء في شكل ما يختلف عن نفس الجزء في شكل آخر فقد يبدو جميلا في شكل أو قبيحا في آخر.

٣- نظرا لتكامل وتماسك أجزاء الشكل، فأي تغيير يطرأ على جزء في هذه الأجزاء ينعكس على الشكل أو الصورة بأجمعها فيؤدي إلى تغييرها فالصورة المرسومة يتغير مظهرها العام، بتغير أي تفصيل من تفصيلاتها.[٢٤]

## التعبير الفني (Expression in Art):

الأصل الاشتقاقي في الكلمة تعبير، ولفظ ( Expression) في اللغة الانجليزية إلى عملية العصر أو الضغط، فالعصر مثلا يتخرج بمعنى آخر بعنصر (Expressed) يصبح العنب في حالة سبق من خلال تضافر وتفاعل بين المادة الخام وشيء خارجي – كمعصرة النبيذ أو قدم الشخص حتى يخرج العصر بدون شوائب – هكذا كي تتم عملية العصر لابد من توافر المادة (العنب) وآلة العصر (معصرة النبيذ) نرى ذلك أيضا مقاومة من جهة أو دوافع انفعال باطني من جهة أخرى حتى يتكون تعبير Expression الانفعال[٢٥] ومن جهة أخرى فإن التعبير الفني هو التحرر الانفعالي من خلال انتاج مشاعر الفرد وأفكاره معلنة في العمل الفني.[٢٦]

ورد في الأدبيات تعريفات عديدة للتعبير الفني منها ما ذكره (الشال )، "أن التعبير الفني يعرف بأنه تعبير عن النفس بكل ما يحددها

من حرية الحركة الدؤوب، وبكل ما يسعها من رخصة الانطلاق لفسيح التلقائي الواسع الجنبات عن الذات".[٢٧]

ويقصد بالتعبير الفني في البحث الحالي وكما يراه (عبيد ) أنه " يقصد بالتعبير الفني أن ينفس الطفل كما في نفسه بأسلوبه الخاص وأن يترجم أحاسيسه الذاتية دون ضغوط أو تسلط في إطار المحافظة على نمطه وشخصيته وطبيعته، فيعبر عن الأشكال والقيم الجمالية، ومن خلال هذا التعبير الحر، تنمو خبراته وتتطور مشاعره وتتبلور مخيلته، كما ينفتح ميوله، وتتحدد اهتماماته.[٢٨]

ويرى عبد العزيز " أنه يمكن وضع التعبير الفني للأطفال ضمن مستويات التعبير الفني الإبداعي الخلاق، فالطفل يعد فنانا صغيرا، وذلك لما يمتلكه من فردية في التعبير عما حوله، حيث يتمتع الطفل بالبراءة والتلقائية والتحرر والخيال والحيوية والحساسية الانفعالية، وهو ينظر إلى الأشياء ويفكر فيها ويتعامل معها بطريقة غير تقليدية تختلف عن طريقة الكبار".[٢٩]

## الإطار النظري للبحث:

إن العلاقة بين الفن والنفس لا تحتاج إلى إثبات إلا أنه ليس هنالك من نحو يرتبط الفن بالنفس، الحاجة إليه، هو بيان هذه العلاقة وشرح عناصرها لمعرفة على أي العلاقات بينهما علاقة جدلية؟ النفس تجمع أيستمد الفن من النفس أم تستمد النفس من الفن..... إن التقدم الملحوظ في التربية الفنية والفنون التشكيلية أدى إلى وجود ثورة في اتجاهات التربية الفنية المختلفة، والذي سعت إلى توضيح العلاقة الفاعلة والمرتبطة بين خوالج النفس البشرية والفن.

مما دعا الباحثون والمتخصصون والمهتمون بهذا المجال إلى التوصل إلى البحوث العلمية المختلفة وتقديم ما هو جديد في مجال الفن والتربية الفنية، وقد أثرى هذا التقدم في البحث العلمي عن الفن والتربية بظهور اتجاهات جديدة للفن والتربية الفنية ذلك التطور الكبير في استخدام التعبيرات الفنية وتحليلها وكيفية استخدامها في علاج الحالات المختلفة من الأمراض النفسية وإعادة تأهيل بعض الحالات من الأمراض المختلفة.

" ولم تعد دراية التربية الفنية مقتصرة على الفن والرسم من الجانب الجمالي فقط، بل أصبحت تتناول دراسة الرسوم وما تحويها من رموز شكلية لفهم مضمون ما فيها وما تشير إليه لدراسة شخصية الفرد الذي يقوم برسمها ومعرفة خصائصه النفسية".(٣٠)

وفي سياق التنشئة الاجتماعية فإن التعبير عن المشاعر الانفعالات قد يتعرض الطفل شيئا فشيئا للإحباط والكبت لانفعالاته لضغوط الكبار، كما يواجهه الكثير من الصراعات والتقلبات، وانعكاسات الفقر والحرمان والتجارب المؤلمة، وقد لا نجد طريقا لإشباع رغبات هذا الطفل، فضلا عن أنه ممكن أن تصل إلى حد الاضطراب النفسي ما لم يجد الطفل طريقا يعبر عن القلق والتوتر والمخاوف والاضطرابات والانفعالات فالتعبير الفني هنا هو الطريق أو أحد أهم الطرق، فالتعبير الفني من هذا المنطلق هو إشباع لرغبات الطفل من خلالها الطفل يتعرف على مشاعره الداخلية التي تعكس صورته عن نفسه وعن العالم المحيط ويظهر ذلك في تكرار الطفل لرسم بعض المواقف دون غيرها أو من خلال المبالغة والحذف في بعض مفردات التعبير الفني وهذا ما يظهر أهمية التربية الفنية في إشباع حاجات الطفل النفسية وبناء

شخصيته، وذلك عن طريق ممارسة الأنشطة الفنية والتعبير عنها كما تكنه نفسه.

هنا يجب النظر بعين الاعتبار الاختلاف بين زمن قد امتلأ بالتطور الهائل في التكنولوجيا والميديا التي يستخدمها الطفل وكأنه متعايش معها لأن اللغة اختلفت، كما أنه هناك طاقات هائلة داخل ذلك الطفل فهل من المنطق أن نكتب لأطفال القرن الواحد والعشرين باللغة المنهجية والأسلوب والإيحاء والأجواء نفسها، التي كنا نكتبها لأطفال القرن العاشر؟ ألا يجدر بنا أن نفرق بين أطفال الأمس وأطفال اليوم؟

ونعي حقيقة أن ما كان يصلح لأطفال التسعينات أو القرن الحادي والعشرين ولذلك تقع مسئولية عظيمة لكل من يقدم يد العون بالدراسة والأبحاث سبر غور تلك الطاقات الهائلة لطفل اليوم وكيف نأخذ بيده لإظهار تلك الطاقات بشكل إبداعي تنمو فيه قدراته التعبيرية لتضع الطفل في مصفوفة المبدعين والذين لهم قدرات هائلة في التفكير الابتكاري.

## مهارة الإبداع:

تعددت الاتجاهات التي تناولت العملية الإبداعية وقدرة الطفل على التفكير الابتكاري أو التفكير الإبداعي (Creative Thinking)، فالتفكير الإبداعي هو قدرة الفرد على التفكير الحر الذي يمكنه من اكتشاف المشكلات والمواقف الغامضة ومن إعادة صياغة عناصر الخبرة في أنماط جديدة عن طريق تقديم أكبر عدد ممكن من البدائل لإعادة صياغة هذه الخبرة بأساليب متنوعة وملائمة للموقف ومتناسبة بشكلها الجديد مع الأنماط الجديدة للمجتمع الذي يعيش فيه.

فالتفكير الابداعى هو أيضا فئة من سلوك حل المشكلة ولا يختلف عن غيره من أنماط التفكير إلا في نوع التأهب أو الإعداد الذي يتلقاه الفرد، وفي ضوء ذلك أن الإبداع له باعتباره عملية سيكولوجية، وعلى أنه قدرة عقلية، وباعتباره نتاجا ابتكاريا له صفات مميزة، ويمكن توضيح معنى الإبداع في ضوء الشخصية، وأيضا في ضوء المناخ البيئي المشجع على الابتكار.

فبدايات التفكير الابداعي ومقوماته لدى الطفل تتمثل في تلك الخصائص التي تميز هذه المرحلة، مثل اهتمامه بتبادل الأشياء والتعامل معها والتعرف عليها واهتمامه بالاستكشاف والاستطلاع واهتمامه بالتجريب والتعرف على مكونات أو عناصر الشيء، بجانب القدرة التخيلية التي يتميز بها الطفل والتي من خلال كثرة الأسئلة التي يحاول أن يحصل عليها.

فمهارة الإبداع " هي قدرة الطفل على إحداث نماذج حركية جديدة لمقابلة موقف معين أو مشكلة محددة، وتأتي من الإتقان للمهارة، والثقة بالنفس، بحيث يجرؤ الفرد على الخروج من المألوف والإقدام على ابتكار شيء جديد فيه حداثة".(٣١)

## مهارة التجريب:

إن الحركة والمرونة والطلاقة هي المفردات الحقيقية التي تنطلق داخل تجارب مفتوحة يرفع فيها حاجز الخوف أثناء التعبير وهو ما يعطي الطفل مهارة " تتطلب أن ترفع المراقبة عن الطالب تدريجيا بحيث يعمل شيء من الحرية والتصرف، وقد يجرب الطالب عمل سيء ما، اعتمادا على ما شاهده ولاحظه من قبل، ولكنه ليس تقليدا حرفيا له، ويكتسب الطالب في هذه المهارة ثقته بنفسه، ويتعرف على أخطاءه في

العمل، أو يتلافاها من خلال محاولته المتكررة، وتهتم هذه المهارة بالوصول إلى مرحلة الأداء بقليل من الأخطاء".[٣٢]

## مهارة المحاكاة:

" يرتكز البحث الحالي على جانب كبير من هذه المهارة التي تفعل في أعمال ميرو وكيفية المحاكاة التي يمكن لمعلمة رياض الأطفال أن توضع بحث تلك التجارب من خلال تلك الأعمال الفنية والتي قام بها البحث في الإطار التطبيقي للبحث ففي هذه المهارة "ويقوم الطالب بأداء جزء من كل عمل، متبعا الطريق أو الخطوات التي شاهدها " التي نفذت أمامه، وتعني المحاكاة التقليد والمحاولة والخطأ، أي تحويل الملاحظة إلى عمل وتنفيذ".[٣٣]

## مهارة الملاحظة:

تعتبر هذه المهارة هي أول مستوى في تكوين المهارات فيصبح الأطفال على وعي بما يحدث حولهم، أو ما يقدم أمامهم، الملاحظة الفعالة هي التي تساعد الأطفال من خلال الموقف الصحيح من خلال معلمة رياض الأطفال، على تعرف خطوات العمل التي ينبغي عليه إتباعها مستقبلا تمهيدا لتموين المهارة في أداء هذا العمل، ويهتم هذا المستوى بوعي الأطفال وبما يشاهدون ويحدث أمامهم.

ان أهمية تلك المهارات لمعلمة رياض الأطفال هي بمثابة الدرع الواقي والفعال لصد الأخطاء الشائعة والتي تقع فيها معظم معلمات رياض الأطفال للتعامل مع التغيرات الفنية للطفل بالشكل الجيد، ولذلك يمكن إيجاز ذلك الدور في الآتي:

– دور معلمة رياض الأطفال في تنمية مهارات التعبير الفني إن الطفل وفي ضوء ما يسمى بالتعليم الممتع الذي يعطي جوا حقيقيا في إيجاد

موقف تعليمي صحيح، فإن ممارسة التعبير الفني تساعد على تكامل شخصيته، وتجعله قادرا على التفاعل مع محوله، وتزيد شعوره بالاطمئنان والرضا عن ذاته، فالطالب يجد متعه ولذة خاصة في أثناء ممارسة الفن.

فالأسس التي تعتمد عليها المعلمة في تنمية مهارات التعبير الفني هي:

١- الاهتمام الموقف التعليمي من خلال الخدمة والممارسة والتدريب الأمر الذي يساعد على تنمية وتغيير السلوك المرتبط بالتعبير الفني.

٢- اكتشاف الفروق الفردية والتأكيد على كل الخصائص المميزة لكل طفل.

٣- الاهتمام بالبيئة التعليمية المباشرة والتي ينتمي إليها الطفل، واكتشاف عن قرب المشاكل الاجتماعية.

٤- مساعدة الطفل على محاكاة بعض الأعمال الفنية القريبة من مدركاته الشكلية.

٥- مساعدة الطفل على تذوق الطبيعة من حوله واعتبارها مصدرا مهما للتعبير الفني.

## مستويات التعبير الإنساني[٣٤]:

**المستوى الأول:** هو المستوى العادي الذي يلجأ الفرد فيه إلى التعبير عن نفسه متخذا منه لغة يوصل بها أفكاره لغيره، كنوع من الاتصال.

**المستوى الثاني:** وهو يتضمن نوعا من الخلق والابتكار، محققا بذلك رضاء الذات والانفعالات، وتسهيل الاتصال بالآخرين.

**المستوى الثالث:** وهو المنحرف أو المرضي والذي يفقد فيه الفرد القدرة على التعبير بالأسلوب العادي مما يدعوه إلى اللجوء لبعض الوسائل الهروبية

## أهداف التعبير الفني:

" التعبير الفني دائما وعلى مر السنين هو في مقدمة محاور التربية الفنية في مراحل التعلم المختلفة وذلك لما للتعبير الفني من أهمية نابعة من أهدافه المتعددة[٣٥] ذكر منها الآتي:

- العمل على نمو وترقية أساليب الطلاب التعبيرية واليدوية بالقياس إلى مستواهم السابق.
- التأكيد على الطابع الشخصي والمميز لكل طالب في مجال التعبير الفني.
- إنضاج الخيال وإفساح المجال لتوليد الأفكار الابتكارية.
- معالجة الخامات والسيطرة عليها وتوالد طرق جديدة للداء وحل المشكلات.
- الاحاطة بالبيئة والإحساس بالمظاهر الإلهية بها.
- التبصير بقضايا المجتمع والإحساس بها، وذلك بتقريب أهم الأحداث والمناسبات وترجمتها بأسلوب التعبير الفني المفضل الذي يجسد المفاهيم والاتجاهات.
- التبصير بالسير الشهيرة في حياتنا على مر العصور وبالمواقف التاريخية.
- الجمع بين التعبير الفني في المظاهر التي تقوم على البعد الواحد المسطح من جهة وعلى الأبعاد الثلاثة بمختلف الوسائل التي تساعد على تحقيق الأوضاع المثالية لها وذلك في مراحل التعليم العام.

ويمكن إيجاز أهمية التعبير الفني للأطفال فيما يلي[٣٦]:

- إعطاء وصف كامل ودقيق للعمليات السلوكية في الفن عند الأطفال.
- اكتشاف خصائص التعبير الفني لكل عمر زمني خلال فترة الطفولة.
- تفسير التغيرات الحادثة في تغيرات الأطفال الفنية.
- التحكم في التغيرات السلوكية في الفن وضبطها وتوحيدها والتنبؤ بها.
- توجيه المعلم إلى تغير التعبير الفني للأطفال بطريقة علمية صحيحة، مما يؤدي إلى توجيه فن الأطفال تربويا ونفسيا في ضوء الحقائق العلمية
- استنباط السمات الخاصة للتعبير عند الجنسين (الذكور– الإناث).
- استنباط العوامل المؤثرة على تغيرات الأطفال.
- الكشف عن الأطفال الأسوياء والغير أسوياء.
- تحديد مكانة تعبيرات الأطفال الأقرب من الاتجاهات العالمية.
- تغير فهم إنتاج الأطفال وتقبله من قبل الآباء ومساعدتهم، وتوجيههم التوجيه السليم.

تعددت مراحل التعبير الفني للطفل وتقوم الدراسة باختيار إحدى هذه المراحل الواقعة في فترة الروضة وهي:

مرحلة تحضير المدرك الشكلي (من ٤ إلى ٧ سنوات) وتنقسم إلى مجموعة خصائص كالتالي:

**أ– رسوم محملة بالخبرة الواقعية:**

بعد أن كانت رموز الطفل تعرف من خلال التسمية أصبحت الآن رموزا محملة بالخبرة نتيجة لنمو الطفل عقليا وجسمانيا وانفعاليا فهي رسوم تستمد من الواقع المحيط به.

**ب– رسوم تغلب عليها الناحية شبه الهندسية:**

يغلب على رسوم هذه المرحلة الخطوط شبه الهندسية فقد يعبر الطفل عن الإنسان من خلال استخدامه لشبه الدائرة تعبيرا عن الرأس والأذن والأرجل عبارة عن خطوط مستقيمة أو منحنية، أما الجذع فقد يأخذ شكل المربع أو المثلث وجميعها أشباه هندسية.

**ج- تنوعها في رسوم العنصر الواحد:**

تتميز رسوم الطفل في هذه المرحلة بالتنوع والاختلاف عندما يطلب منه رسم عنصر واحد فتأتي رسومه في كل مرة مختلفة عن المرة الأولى فهو في هذه الرحلة يبحث عن رموز جديدة له لم يهتد إليها بعد وهذه الرموز المتنوعة مرتبطة بخياله ونشاطه المتجدد دائما.

**د- اتجاه ذاتي نحو العلاقات المكانية للأشياء:**

يبدأ ظهور المفهوم المكاني لدى الطفل ولكنه مفهوم ذاتي نحو العلاقات المانية للأشياء.

**هـ- استخدام اللون من أجل المتعة والتفرقة بين الرسوم:**

نجد استخدام الطفل للألوان يكون استخداما ذاتيا غير مرتبط بالواقع المرئي فقد يستخدم اللون الأحمر ليعبر به عن الأشجار والنباتات الخضراء وكي نسبر غور التنظيمات المختلفة لعناصر الطفل الشكلية على مسطح الورقة نجد هناك تنظيمات مختلفة، مرتبطة بالعمر الزمني، وبالقدرة الابتكارية.

## تنظيم الطفل للعناصر في الفراغ:

١- التنظيم التناثري: وتبدو فيه العناصر المرسومة قليلة إلى حد ما، يبعثرها الطفل هنا وهناك دونما تفاعل بينهما. ويقصد بالتعامل اتصال عنصرين أو أكثر من العناصر المرسومة في علاقة معبرة

عن حدث ما متصل بموضوع الرسم بحيث يمكن الاستدلال على هذا الحدث بصريا.

٢- التنظيم الحشوي: يوظف الطفل فيه الأشكال والوحدات لمجرد ملئ الفراغ في ورقة الرسم، ويفسر هذا برغبة الطفل بحشو الورقة، ثراء حصيلة الطفل من المفردات الشكلية تعكس التنظيم التناثري إلا أنه في الوقت نفسه يعكس قصور خبرات الطفل واضمحلالها " دراسة تجريبية ".

٣- التنظيم التصفيفي: الصفة الغالبة على هذا التنظيم هي ترصيص العناصر والوحدات المرسومة في صفوف كل منها على مستوى واحد، وهذه الفئة أكثر تعقيدا ونضجا من الفئتين التناثرية والحشوية، كما وتعكس ارتقاء في إدراك الطفل للعلاقات المكانية بين الوحدات المرسومة وفي احساساته الأولية بالعمق (البعد الثالث).

٤- التنظيم شبه التصفيفي: هذا التنظيم ليس حشوا خالصا، كما أنه ليس تصفيفا خالصا، وإنما هو خليط من الاثنين معا، ويتميز بالتنوع في العناصر والوحدات أكبر من التنظيم التصفيفي.

٥- التنظيم المحوري: يتصف هذا التنظيم بوجود شكل رئيسي يمثل المركز سواء جاء هذا الشكل في المنتصف أو في أحد جوانب الورقة، بحيث تتجمع من حوله بقية العناصر أو الأشكال المرسومة ويحظى الشكل الرئيسيي بالاهتمام والمبالغة في الحجم.

ويرى الباحث أن التعبير الفنى (الشكلى) فى مرحلة الروضة من أهم طرق التعبير التى من خلالها يستطيع الطفل أن يعبر عن أحاسيسه ومشاعره وطاقاته الداخلية التى تجد مجالاً وحقلاً مناسباً للتنفيس عنها، حيث يستطيع الطفل من خلال الخامات المتنوعة أن يتعرف عليها وعلى

خصائصها ومصادرها فيتمكن من السيطرة عليها وفى أثناء هذه الممارسة يستطيع الطفل أن يعتمد على نفسه فى إدراك الحقائق المحيطة به، ويحاول أن يخضع تلك الممارسات بصرياً فى علاقة جمالية.

حيث "يتعلم الأطفال أفضل عندما يكونون فى حالة نشاط إيجابيين وليسوا سلبيين وعندما يكونون شركاء فى التعلم".(٣٧)

ولذلك "يمكن أن نعتبر الفن وسيلة تربوية فعالة تساعد على النمو النفسى والعقلى ويستمد الفن فاعليته هذه لقدرته على مخاطبة تفكير الطفل وإحاسسه.

فالفن بأنشطته المختلفة يساعد الأطفال على الإفصاح عن مشاعرهم ويكون التعبير فى حالة الفنون تعبيراً مشروعاً بل ومرغوباً لأنه يساعد على التوفيق بين الإحساس والتفكير. ولذلك تعد الأنشطة الفنية المختلفة أسلوباً ناضجاً للتفكير".(٣٨)

ومن المنطلق السابق يمكن لأهمية التعبير الفنى لطفل ما قبل المدرسة أن تتضح من خلال النقاط التالية:

١. إبعاد التعبير الفنى فى مرحلة ما قبل المدرسة.
٢. دوافع التعبير الفنى لطفل ما قبل المدرسة.

إن التعبير الفنى هو كل إنتاج عملى له صفاته المميزة والتى تتصف بالإبداع والإبتكار، ويمتاز بأثرة وقوته فى نفس من يراه، فالتعبير الفنى للطفل من مراحل نموه المختلفة يتيح الفرصة ليعبر عن نفسه فى ضوء تلك الأبعاد:

## أبعاد التعبير الفنى فى مرحلة الروضة

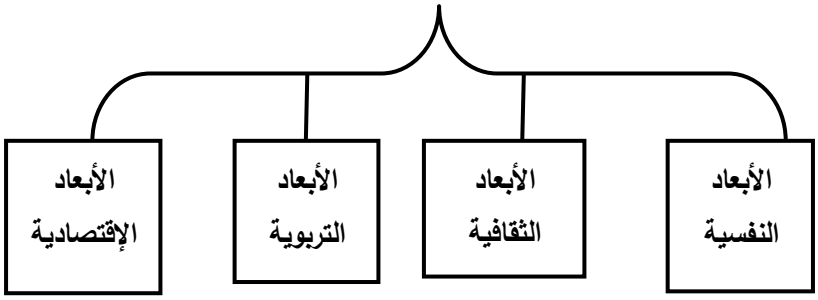


وذلك من خلال:

- محاولة إيجابية لدمج الطفل مع أقرانه فى بيئة العمل.
- التبصير بخصائص الأطفال المبدعين فى مرحلة مبكرة.
- إثراء خبرة الطفل بتزويده ببعض المفاهيم والمعلومات بطريقة غير مباشرة.
- التعرف على مكونات الطفل الثقافية من خلال تحليل رموزه.
- تنمية السلوك الجمالى للطفل.
- التعرف على طبيعة الذات عند الطفل وما يمكنه أن يؤثر به على الصحة النفسية للطفل من خلال تناوله للخامات المختلفة أثناء تعبيره الفنى.
- الوقوف على طبيعة التغيرات النفسية للطفل قبل وبعد ممارسة الفن للإرتقاء به وجدانياً وجمالياً.
- بحث أساليب تنمية القيم الجمالية للطفل من خلال الميزات المختلفة.
- إستثمار الطفل بإعداده للمستقبل بأن يتحول إلى إنسان منتج وليس مستهلك، وإحترام العمل اليدوى وترشيد الإستهلاك للخامات اليدوية.

**٢. دوافع التعبير لطفل ما قبل المدرسة:**

**أ- الدافع الحسى حركى:**

ولإشباع هذا الدافع عند الطفل يجب:

- إثراء بيئة الطفل بمختلف أنواع الإستثارة (البصرية- اللمسية).
- تهيئة المواد والخامات اللازمة للتشكيل والتخطيط.
- كفالة جو من الحرية للطفل لإشباع حاجاته للعب والإكتشاف والتعبير عن نفسه.

**ب- دافع التنفيس عن الإنفعالات:**

وذلك من خلال الأشكال الفنية المختلفة أثناء التعبير الحر فهو يعبر عن إنفعالاته ومشاعره عن طريق اللغة الشكلية أكثر من اللغة اللفظية، ولإشباع هذا الدافع يجب تشجيع الطفل على التعبير الفنى عن مشاعره وإنفعالاته بمختلف الوسائط الفنية.

**ج- دافع التعبير عن الذات:**

حيث نلاحظ أنه من بين ما يدفع الأطفال إلى إستخدام اللغة الشكلية والبصرية كوسيط لنقل أفكارهم وقصور لغتهم اللفظية لذا فهم يجدون سبيلهم للتعبير عن أنفسهم من خلال الفن لذلك يجب:

- محاولة فهم عمل الطفل والنفاذ إلى ما ينطوى عليه من رموز وخيال وتحريف.
- إحترام عمل الطفل وتقديره بشتى الطرق وعدم التدخل فيه.

**د- دافع الحاجة إلى التقدير وتحقيق الذات:**

نجد أن هناك صلة وطيدة بين التعبير الفنى والذات، وذلك لأن التعبير الفنى يساعد ربما أكثر من أى مجال آخر إلى تنمية مفهوم الذات وعلى الشعور بالرضا عن النفس، ومما يساعد على ذلك إشباع

هذا الدافع تقدير العمل الفنى للطفل وإشعاره بقيمة أداءه وإنجازه فى التعبير الفنى.(٣٩)

**دور المعلمة فى تنمية المهارات الفنية للأطفال:**

يسعى البحث الحالى إلى سبرغور عوالم الطفل وكيفية الإستفادة ورفع مستوى الأداء لمعلمة الروضة والتى هى بمثابة العنصر القوى الذى يتيح الفرصة للتعبير الفنى للطفل، حيث أنه "إذا ما توافر مدرسة ليس عندها الخلفية الكافية لفهم رسوم الأطفال وتذوقها وتوجيهها فإن النتيجة تكون رسوم إستهتارية ليس فيها إبداع، كل ما فيها عبارة عن تردد وشخبطة وعدم وضوح الفكرة وقلة الإحساس ويعنى ذلك أن الطفل لم يستخدم حواسه وقدرته بما يكفل له نتيجة".(٤٠)

وأنطلاقاً من أن الفن وسيلة فعالة فى إحراز تكامل الشخصية للطفل وتحقيق نموها المتوازن، وذلك لا يتأتى إلا من خلال معلم قادر على إتاحة الفرصة أو المجال أمام الأطفال للتعبير عن أفكارهم وذواتهم، والتنفيس عن مشاعرهم وإنفعالاتهم، ولإشباع حاجاتهم إلى التقدير ولتحقيق الذات، ولتنمية التفكير والقدرات الإبداعية، ولتنمية الإدراك الحسىوتحقيق الكفاية البصرية Visual Efficiency، ولتنمية تذوق الإفعال الفنى وحساسيتهم الجمالية.

كما أن لها دورها العلاجى من خلال ما تتيحه أمام الإطفال من فرص للتعبير عن مشاعرهم، ونقلها من المستوى اللاشعورى إلى المستوى الشعورى من خلال التعبير الفنى والأنشطة الفنية يمكن للطفل أن:

أ. يتقبل أفكاره الجامحة المنبثقة من لا شعور ويحورها، ويعد لها وفقاً لما يراه "الأنا" ويرتضيه، بدلاً عن قمعها وتجنبها.

ب. تنظيم خزانته الذاتية وخيالاته بما يفقدها الصفة الشخصية التى قد يستهدفها غيره، وإعادة صياغتها فى قوالب تحظى بالقبول.

فالنظر إلى الأهمية الكبيرة للنتيجة والإهتمام بمخرجات الرسم عند الأطفال أصبح دون قيمة فممارسة التعبير الفنى، كما كان المبدأ إلهام الذى أرساه "هربرت ريد" وهو التربية عن طريق الفن آثاره الجوهرية فى التأكيد على أن عملية التربية الفنية لا تنحصر قيمتها فى النواتج فحسب، وإنما فيما يترتب على ممارسة التعبير الفنى من نمو وتعديل فى السلوك.

حيث أصبح ضرورياً لمعلمة الروضة فى تقويمها للطفل ليس فقط مجرد التركيز على الأعمال والنواتج التى يقدمها من زواية مقوماتها المهارية والتكنيكية، أو القيمة الجمالية، وإنما النظر إلى هذه النواتج بإعتبارها وسيلة لتحقيق ذاتيته ووجوده الشخصى ولتحقيق توافقه وصحته النفسية، وبإعتبارها أنعكاساً لشخصية الطفل بجوانبها المتكاملة. ويؤكد ذلك ما ذهب إليه البسيونى من أنه آن الأوان لأن يفكر مدرس الفن فى إنتاج تلاميذه على أنه ليس مظهراً لإتقان مجموعة من القواعد الرتبية المحفوظة، بل إنعكاس لما يدور فى كيان شخصية أصيلة لها مقوماتها الذاتية، وأن يدرس أعمالهم بإعتبارها سجلات للنمو النفسى والإجتماعى أو يعالج أصحابها من خلال ما يعكسونه من رموز وإنفعالات ليساعدهم فى إكتساب المقدرة على التكيف والنمو.[٤١]

**مداخل طرق تدريس التعبير الفنى فى مرحلة ما قبل المدرسة:**

وتشمل العديد من الطرق التى تتبناها معلمة الروضة فى إتاحة الفرصة للتعبير عن طفل الروضة:

١. الملاحظة والإكتشاف.

٢. التنظيم والتحليل.

٣. الرسم المقيد (الجرافيزم).

٤. الرسم الحر.

تلك المداخل التى تساعد معلمة الروضة على أثاره الرؤوى التعبيرية للطفل وإتاحة الفرصة بالخامات والإدوات وتهيأه الطفل للإستفادة من خبراته الذاتية وإثارة التفكير الذاتى للطفل ببعض المثيرات، وإختار البحث الحالى أحد تلك الميثرات البصرية الشكلية لفن جون ميرو وما تحتويه من مفردات ورموز أقرب ما تكون لعوالم الطفل الشكلية والتى أستندت إليها معلمة الروضة فى تعبيراتهم الفنية من خلال عرض الرسوم الخاصة بجون ميرو على الطفل وإثاره رؤاه الفنية، وقام البحث بتطبيق تلك الرسوم ودورها فى إثراء اللغة التعبيرية لمعلمة الروضة وكيفية الإستفادة من تلك الميثرات الشكلية فى إستثارة الرؤى الشكلية للطفل.

فالتعبير الفنى كسلوك ممارسة الأطفال يمكن إعتباره محصلة لتفاعل جوانبهم الشخصية وإنعكاسها، فالأطفال لابد وأن يختلفون فيما بينهم كما وكيفا لجوانب شخصيتهم فمن الطبيعى أن يواجه معلم التربية الفنية منذ دخول الطفل المدرسة مزيد من الإختلاطات والفروق فى القدرات الفنية لذا يجب مراعاة ذلك إثناء عملية التعليم والتوجيه.[٤٢]

**دور المعلمة فى توجيه التعبير الفنى لطفل الروضة[٤٣]:**

١. توجيه الطالبة المعلمة لرسوم الأطفال ورعايتها، فإذا توفر فى الطالبة المعلمة الوعى بالعلاقات وإستغلال الصفحة وحسن إستخدام القلم على السطح الأمامى، فهذا يجعل رسم الطفل أصيلاً، بعكس

الطالبة المعلمة التى لا يتوفر لديها الخلفية الكافية، فإن أطفالها ينتجون رسوماً إستنكارية ليس فيها إبداع.

٢. مسئولية الطالبة المعلمة فى ربط الفن بالبيئة والحياة اليومية من خلال إقامة المعارض.

٣. تنمية القدرة الإبتكارية عند الطفل عن طريق العمل الأطفال ومشاركتهم النشاط وتشجيعهم أثناء العمل، مما يمنح الأطفال ثقة فى أنفسهم ويوفر لهم مناخ إبداعى ويحقق التكيف للطفل.

٤. العمل الجماعى: يجب على الطالبة المعلمة بالروضة تشجيع الأطفال على العمل الجماعى.

٥. عرض أعمال مبتكرة من إنتاج الأطفال ووضعها فى المعرض الخاص بالروضة أو ذلك بالإنتخاب من الإطفال.

٦. إرشاد الأطفال إلى إستخدام الأسس الجمالية فى العمل الفنى مثل الإيقاع، الإتزان، الوحدة، التناسب.

٧. يجب مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال.

٨. إتاحة الفرصة لتدريب الطفل على النقد، فعلى الطالبة المعلمة أن تطلب من طفلها أن يقول الأشياء الناقصة من عمله الفنى ويعطى تبريراً لكل ما يقوله. فهى بذلك تنمى روح النقد عنده.

## جون ميرو (١٨٩٣ – ١٩٨٣):

تفرد جون ميرو عن غيره من فناني السريالية بنزوعه نحو التبسيط والاختزال فلم يبق يمارس صناعة اللوحة حسب مقتضيات المفاهيم السابقة، فتخلى عن خط الأرض والمساحات المبنية، وتحولت اللوحة عنده إلى فضاء كوني مسطح مما جعل عين الناظر إلى أي

عمل من أعماله الفنية، تنحرف عن النقطة المركزية، لتصبح مشدودا إلى الفضاءات السابح فيها أشكاله التي ابتعدت كثيرا عن الواقعية، وهي تشبه حيوانات خرافية صغيرة، أو عناكب أو نباتات غريبة وأشكالا هجينة في تفاصيلها المعقدة والمبهمة، والتي لم تقع عليها عين البشر من قبل.

"وتفجر الثقافة الكاتالونية له جدا كفنان، أراد تصوير الصور في ذهنه، وكان قادرا على استخدام قوة خيالية لتحويل الواقع، استخدم ميرو الرسم التلقائي كوسيلة لتحدي الأساليب التقليدية للرسم.

طبعة الأعمال طفولية تنعكس من استكشاف العقل الباطن، ونجد أعماله هي مظهر من مظاهر الفخر الكاتالوني".(٤٤)

حيث تتدفق عند ميرو عوالم من مخيلته الخاصة والمرتبطة بعوالم الفنان الذي صاغ أشكاله بفاعلية وتنوع حيث "طور أسلوبا واسع الخيال وشخصيا للغاية. وتوحي أشكاله بالغة التجريد بأناس حقيقيين، ومخلوقات وأجسام خيالية أيضا. ويحوي الكثير من لوحات ميرو قصصا أو مشاهد يخفيها التجريد الظاهر للأشكال والألوان... اكتسب ميرو شهرة عالمية، فسرت أعماله على أنها سريالية، ومعمل تجارب للعقل الباطن، ومحاولة لاستعادة الطفولة، وتظاهر للفخر الكاتالوني.(٤٥)

عبر ميرو عن ازدراء الطرق التقليدية والمتعارف عليها متهما إياها بدعم المجتمع البورجوازي، وأطلق نداءه الشهير " باغتيال التصوير " التغير العناصر المرئية في التصوير المعتاد، فكان ميرو أحيانا يترك يده تتحرك بحرية مدفوعة فقط بحافز اللاوعي ورغم ذلك، فعندما كان العقل يتدخل بشكل أكبر في عمل ما فإن هذا العمل كان يظل مزاجيا ومفتوحا أمام مختلف الارتباطات.

" للوحة ميرو حضورها البهي وهي تتنقل بين مدارس فنية كبرى، عن الانطباعية مرورا (تأسيسيا لا عابرا !) بالسريالية إلى التجريدية التعبيرية وإلى ما يمكن تسميته بالميرية (نسبة إلى ميرو) التي تغطي تلك الأعمال العصية على التصنيف، حيث ظل في آن داخل وخارج كل المدارس التي انتمى لها والتي أضاف إليها ربما أكثر ما أضافت هي إليه ".(٤٦)

فكان ميرو مهتما بتقديم الطبيعة من خلال عين الطفل، ولكن مع الذكاء المستمر من تجربة حياته كراشد. ومع أن الطموح كان موجودا لدى عدد من الفنانين المعاصرين لميرو وتحديدا السرياليين والدادائيين إلا أن مسعاهم كان يميل نحو خطاب فلسفي كان أكثر تعقيدا، وساهم ابتعاد ميرو عن هذا المنحى الفلسفي في اكساب أعماله نضارة مميزة، وتستحضر الخطوط البسيطة للشخص في رسومات الأطفال التي انتجها بيكاسو في نفس الفترة تقريبا.

ميرو خلق ليكون متمردا، كان يرسم من اللمس لا من النظر وقال "الآن وبعد ثلاثين سنة استعيد لمسة الرسم تلك في النحت والحاجة لأن أعرك قطعة الصلصال مثلما يفعل طفل وهي في يده، أنا أحصل من هذه التجربة على حسية مادية لا أتحصل عليها في الرسم".(٤٧)

وجد ميرو في السريالية الملاذ التعبيري التلقائي والمباشر، واعتبرها أسلوبا وسلوكا في التفكير والشعر والحياة، وظل مخلصا لأهدافها، فالسريالية هي الوسيلة للتخلص من هيمنة العقل والإيمان المطلق بسلطة الحلم والتعبير اللاارادي الذي يمليه عادة الوعي الانساني.

فكتب يقول عن السريالية "ما زال في قلبي حب كبير للسريالية لأنها لم تعتبر عملية الرسم انجازا ينتهي بنهاية محددة فاللوحة تعيش

طويلاً وهي كالبذور إذا ما وضعت في التربة فسوف تقدم الحياة وأشياء أخرى جليلة ".[٤٨]

إن اعماله تمنح المشاهد فسحة كبيرة من التأمل والدهشة في أن طيور غريبة متعددة الأشكال، أشجار وحيوانات وحشرات، أشكال تخطيطية للشمس والقمر والنجوم تكوينات قد تبدو مشوهة للوهلة الأولى إلا أنه المتأمل فيها سرعان ما يجدها نابضة بالحياة تماما كما كان يعيش ويفكر صاحبها هذا الفنان طالما تصور نفسه "حشرة ذات مجسات، أرفرف بجناحي"، فأشعر كأنني على نحو إلى اكتشافات قصبة".

كما أن للطفل لغة فيها التناثر في الأشكال على مسطح العمل الفني للتعبير.

فنجد ميرو وقد أخذ تدريجيا بإزالة كل من اللغة اللفظية والأشكال ليحتفظ بالتجريد والأشكال المتناثرة ويتكرر وجود النجوم والقمر، لما لأهمية المشهد السماء لديه فهو يشعر بالسحر عندما يرى السماء الكبيرة ومنظر الهلال أو القمر أو الشمس فهناك أشكال صغيرة ضمن مساحات فارغة شاسعة فضاءات فارغة ومسطحات فارغة، فكل ما هو مجرد يترك لديه انطباعا عظيما تنصهر فيه المفردات الشكلية المتفاعلة.

كما أن هناك لغة شكلية متنوعة تسبح في كائنات مختلفة وفضاءات مختلفة فارغة تهيم فيها الأشكال لديه.

# فاعلية تنوع الشكل والقيم التعبيرية
# لأعمال جون ميرو

| القيم التعبيرية | التحليل |
|---|---|
| من خلال ديناميكية الخطوط | تتفاعل الخطوط وتتحرك وكأنها تسبح في فضاءات هائلة فالخطوط أحيانا في تلك الأعمال هي الشكل وهي الديناميكية الرئيسية للعمل الفني عند ميرو، فالخط هنا هو الشكل وقد يكون نجوما ورموزا لا ترتكز على خط معين ولكنها تكسر السكون بعدم ارتكازها أو انطلاقها من بؤرة معينة. |
| من خلال فاعلية الحركة | من خلال التنوع في الأشكال المتناثرة أحيانا والهائمة مرة أخرى نجد الأشكال وقد أثارت لغة متحركة لا تتمركز في بؤرة معينة، وإنما الحركة هنا جاءت متفاعلة من خلال الفضاءات المسطحة والتي تمثل الفضاء الكوني الذي يضم عالم متحرك تهيم فيه الأشكال. |
| من خلال تنوع الشكل وعلاقته بالفراغ | هي أشكال مناهضة للواقع، قد تكون خرافية وفضائية من نباتات وسحالي وشمس وقمر ونجوم فهناك ذلك الزخم التشكيلي في إثارة التنوع على مضادات كونية، توضح علاقة الشكل والفراغ من سيمفونية رائعة تحتوي علاقة أشكاله بالفضاء. |
| من خلال فاعلية الرمز والمفردات الشكلية | لم تخلو الأعمال الفنية لميرو من الرموز السيريالية الرامزة لأفكار وخيالات ميرو والتي استطاع أن يسيطر عليها فيكللا يتجزأ عن أشكاله، إن لغة الرمز نابعة من فاعلية الشكل ومدى غرابته وجنوحه عن الواقع، فهي مخلوقات مشوهة قد تصدمنا عند رؤيتها ولكن عند الإمعان فيها تجدها مخلوقات تتسم بالحياة والحركة في فضاءات ميرو التشكيلية. |

## التجربة التطبيقية لأعمال الفرقة الثانية بكلية رياض الأطفال وتحليل القيم التعبيرية لمدى الاستفادة من مفردات الشكل لميرو

| بيانات العمل | التحليل |
|---|---|
| مساحات الأعمال الفنية في التجربة | تنقسم الأعمال من حيث المساحة إلى مجموعتين: الأولى ١٢٥ سم × ٧٥ سم، الثانية ٦٥ سم × ٧٥ سم. |
| بناء الأعمال | تصميم اللوحة على شبكية مع استخدام عناصر لمفردات شكلية لميرو وكيفية الاستفادة من معظم المفردات التشكيلية في تخطيط من تركيب الطالبات بشكل مغاير بما يتناسب مع ما تراه للتركيب المقترح. |
| فلسفة الأعمال | الاستفادة من تلك الأشكال لميرو وتنوعها في تركيب جديد من ابتكار الطالبات أشكال من تصميمهن بما يثري التعبير الفني وكيفية الاستفادة منه في تراكيب تعرض على الأطفال. |
| الألوان المستخدمة | ألوان مائية (جواش- أكريلك- أكواريل). |

# بعض الأعمال الفنية لجون ميرو

**عمل الطالبة: إسراء سمير الرشيدي، ١٢٥سم×٧٥سم**

**ألوان أكريليك وأكوريل + بعض الخامات**

**عمل الطالبة: آلاء السيد عبد الجواد، ١٢٥سم×٧٥سم**

**ألوان أكريليك وأكوريل + بعض الخامات**

**عمل الطالبة: آلاء محمدين رضا، ١٢٥سم×٧٥سم**

**ألوان أكريليك وأكوريل + بعض الخامات**

**عمل الطالبة: إلهام إبراهيم محمد، ١٢٥سم×٧٥سم**

**ألوان أكريليك وأكوريل + بعض الخامات**

**عمل الطالبة: أمل محمد عوض، ١٢٥سم×٧٥سم**

**ألوان أكريليك وأكوريل + بعض الخامات**

**عمل الطالبة: أميرة محمد عبد المطلب، ١٢٥سم×٧٥سم**

**ألوان أكريليك وأكوريل + بعض الخامات**

**عمل الطالبة: إنجي يوسف يوسف محمد، ١٢٥سم×٧٥سم**

**ألوان أكريليك وأكوريل + بعض الخامات**

**عمل الطالبة: إيمان محمد الفرا، ١٢٥سم×٧٥سم**

**ألوان أكريليك وأكوريل + بعض الخامات**

**عمل الطالبة: آية السعيد إبراهيم، ١٢٥سم×٧٥سم**

**ألوان أكرليك وأكوريل + بعض الخامات**

**عمل الطالبة: آية محمد فراج، ١٢٥سم×٧٥سم**

**ألوان أكرليك وأكوريل + بعض الخامات**

**عمل الطالبة: جميلة محمد فوزي، ١٢٥سم×٧٥سم**

**ألوان أكرليك وأكوريل + بعض الخامات**

**عمل الطالبة: حنان السعيد عبد الغفار، ١٢٥سم×٧٥سم**

**ألوان أكرليك وأكوريل + بعض الخامات**

**عمل الطالبة: خلود محمد مهنى، ١٢٥سم×٧٥سم**

**ألوان أكرليك وأكوريل + بعض الخامات**

**عمل الطالبة: دعاء يحيى البربري، ١٢٥سم×٧٥سم**

**ألوان أكرليك وأكوريل + بعض الخامات**

**عمل الطالبة: دينا محمد هشام، ١٢٥سم×٧٥سم**

**ألوان أكريليك وأكوريل + بعض الخامات**

**عمل الطالبة: ريم علي حسن جبر، ١٢٥سم×٧٥سم**

**ألوان أكريليك وأكوريل + بعض الخامات**

عمل الطالبة: سارة محمد فؤاد، ١٢٥سم×٧٥سم

ألوان أكرليك وأكوريل + بعض الخامات

عمل الطالبة: لمياء حسين حسين، ١٢٥سم×٧٥سم

ألوان أكرليك وأكوريل + بعض الخامات

عمل الطالبة: مريم محمد السيد، ١٢٥سم×٧٥سم

ألوان أكرليك وأكوريل + بعض الخامات

عمل الطالبة: مي يوسف محمد، ١٢٥سم×٧٥سم

ألوان أكرليك وأكوريل + بعض الخامات

**عمل الطالبة: نادية محمد جمال، ١٢٥سم×٧٥سم**

**ألوان أكرليك وأكوريل + بعض الخامات**

**عمل الطالبة: نجوى جمعة البدري، ١٢٥سم×٧٥سم**

**ألوان أكرليك وأكوريل + بعض الخامات**

عمل الطالبة: ندى لطفي مسعد، ١٢٥سم×٧٥سم

ألوان أكريليك وأكوريل + بعض الخامات

عمل الطالبة: نورهان محسن السيد، ١٢٥سم×٧٥سم

ألوان أكريليك وأكوريل + بعض الخامات

**عمل الطالبة: هبة علي محمد، ١٢٥سم×٧٥سم**

**ألوان أكريليك وأكوريل + بعض الخامات**

**عمل الطالبة: يارا محمود أحمد، ١٢٥سم×٧٥سم**

**ألوان أكريليك وأكوريل + بعض الخامات**

**عمل الطالبة: ياسمين محمود الجندي، ١٢٥سم×٧٥سم**

**ألوان أكريليك وأكوريل + بعض الخامات**

## النتائج والتوصيات:

### النتائج:

- أمكن التوصل إلى أن تنوع الشكل في أعمال ميرو له دورا إيجابيا في تنمية التعبير الفني لدى طالبات كلية رياض الأطفال
- أمكن استخلاص القيم التعبيرية لتنوع الشكل والاستفادة منها في إثراء وتنمية اللغة التعبيرية لطفل الروضة عن طريق معلمة رياض الأطفال
- وتتضح نتائج البحث أيضا في إثراء الجانب التعبيري للطفل من التنوع في المفردات الشكلية المتاحة للطفل من الناحية الشكلية والرمزية
- كما تعطي آفاقا جديدة للطفل الموهوب وطرقا مبدعة للوصول إلى حلول ابتكارية لبعض المشاكل التي يعاني منها الطفل أثناء رحلة التعبير الفني.

- وتعطي الفرصة للطفل لتنوع الأفكار والأشكال التي قد تقف على حد حدود الطلاقة التعبيرية للطفل.

- كما أنه يمكن الاستفادة من تلك الأعمال التصويرية في المحيط المكاني لطفل الروضة لتضفي طابعا سحريا ينتقي الأطفال منه المفردات المبتكرة والجديدة.

- كما يعطي لمعلمات رياض الأطفال لغة ثرية تتغلغل في أشكال ووسائل المعلمات من معلقات ومجسات وغيرها حيث تضفي نوعا من الجذب الفعال للطفل.

**التوصيات:**

توصي الدراسة بما يلي:

- الاهتمام والتأكيد على استخدام طرق جديدة ومستحدثة لإثارة انتباه الطفل في إطار تعليم ممتع ومفيد.
- الاهتمام بالأبحاث التي تنمي المهارة الفنية لدى معلمة رياض الأطفال.
- اقتراح بتوظيف الأبحاث الخاصة بعلم النفس والربط المفيد بينها وبين أبحاث التربية الفنية.
- إنشاء مراكز تربوية لرياض الأطفال تدعم الأبحاث وتدعم التصميمات الخاصة بفصول الروضة، والعمل على إنشاء تصميمات جديدة تجعل الطفل في جو من الإبداع والابتكار.

## المراجع:


1- **Wibur, Marshal Urban: Language and Reality, New York,1939.**

2- **Noumbrg, Margaret: An Introduction to Art Therapy,N.Y. Teachers collage Press,1973.**

٣- **سامية بنت عبد العزيز إبراهيم الراشد: الفروق في خصائص رسوم الأطفال في مرحلة المدرك الشكلي بين الملتحقين وغير الملتحقين بمرحلة ما قبل المدرسة، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، ٢٠٠٨، ص ٩.**

٤- **شبل بدران، حامد عمار: الاتجاهات الحديثة في تربية طفل ما قبل المدرسة، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ط٢، ٢٠٠٠.**

5- **Manfred L. Keiler: The Art in Teaching Art University of Nebraska Press, London,1981, P5**

٦- **سناء على السيد: أثر الإثراء الثقافي على القدرة الفنية، رسالة دكتوراه، جامعة حلوان، كلية التربية قسم علم النفس التربوي، ١٩٨٨، ص ٢٣.**

٧- **نفس المرجع: ص ٩٥.**

٨- **إبراهيم،وفوزي:مناهج وطرق تدريس التربية الفنية بين النظرية والتطبيق، القاهرة، مكتبة الأنجلو، ٢٠٠٤.**

٩- **محمد محمود أحمد شحاتة: بنائية الشكل وجمالية التعبير عند طالبات رياض الأطفال،مؤتمر ثقافة الطفل بين التعليم والإعلام، ١٩-١٨ سبتمبر ١٩٩٦، وزارة التعليم العالي، كلية رياض الأطفال، القاهرة.**

١٠- **ابتسام رجب عبد الجواد: تعدد أساليب التجريب في الشكل وأثره على التنوع الابتكاري لبنائية التكوين في التصوير المعاصر: دراسة تحليلية تجريبية، المجلة المصرية للدراسات المتخصصة، مصر، العدد (٥)، ٢٠٠٧، بحث محكم.**

١١- **عبدالله عيسى الحداد: فاعلية توظيف مهارات التفكير في تنمية التعبير الفني في دروس التربية الفنية، مجلة مستقبل التربية العربية- مصر، المجلد ١٦، العدد ٥٨، ٢٠٠٩.**

١٢- آية فؤاد مدني عمر: العلاقة بين الرموز في رسوم الطفل وأعمال فناني الرسوم المتحركة في القرن العشرين، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، ٢٠٠٩.

١٣- ثريا محمد يوسف مؤذن: دور التعبير الفني في تنمية الابتكار لدى التلميذات الموهوبات بالمرحلة الابتدائية بمكة المكرمة، كلية التربية، جامعة أم القرى، ٢٠١١.

١٤- محمود حسن السيد فهمي سلامة: السمات التعبيرية المشتركة بين رسوم الأطفال والفنان الحديث كمدخل لتنمية التعبير الفني لدى تلاميذ مرحلة المراهقة، مجلة تكنولوجيا التربية- دراسات وبحوث- مصر، ٢٠١١.

١٥- ماريان فوزي وهيب: التشيكل بالخامات الورقية في الأشغال الفنية كمدخل لتحسين القدرة الابتكارية عند أطفال مرحلة رياض الأطفال، رسالة ماجستير، كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة، ٢٠١٢.

16- Feldman, E.B.: Philosophy of Art Education, Upper Saddle Reiver, NJ.: Prentice Hall, 1996.

17- Hawkins, B.: Children's Drawing, Self Expression, Identity and the Imagination, Journal of Art & Design Education, 21(3), 2002, 209-219. Retrieved from: www. wseas. us/ e-library/conferences/2010/corfu/education/ education-08.pdf.

18- Einarsdottir, J., Dockett, S., & Perry, B.: Making Meaning: Children's PRespectives Expressed through Drawings. Early Chidl Development and Care, 179(2), 2009, 217-232.

19- Tamoutseli, N. & Polyzou, N.: Using Drawings to Assess Children's Preceptions of Schoolyard Enviornment: A Case Study of a Primary School in Drama, Greece. In P. Dondon & O. Martin (Eds.), Latest Trends on Engineering Education: Proceedings of the 7th WSEAS International Conference on Education and Educational Technoogies, 22-24July 2010, 53-58. World Scientific and Engineering Acadmy and Society. Retrieved December 5, 2010. From: http://www.wseas.us/elibrary/ conferences/2010/ Corfu/EDUCATION/EDUCATION-08.pdf.

20- James, C.: Children and self- Expression. Retrieved 2010, from http://eziнearticles.conv/? Children- and Self Expression & id=849443.

21- www.almaany.com/nom.phpzlanguage=Arabic&long

٢٢- هربرت ريد: الفن والصناعة، ترجمة فتح الباب عبد الحليم، عالم الكتب، القاهرة،١٩٦٨، ص٨٠.

٢٣- جيروم ستولينيز: النقد الفني ترجمة، فؤاد كريا، جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٨١، ص ٣٤٠.

٢٤- أمل مصطفى ابراهيم: تصميم برنامج لتذوق التصوير المعاصر لطلاب كلية التربية الفنية وقياس أثره، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٩٤، ص ٥٠.

٢٥- جون ديوي: الفن خيرة، ترجمة زكريا ابراهيم، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٣، ص ١١٢.

26- Edward– Smith: Dictionary of Art, Terms And Hudson, N.G.199.

٢٧- العنود بنت سعيد صالح: فاعلية استخدام قصص الأطفال كمصدر للتعبير الفني في تنمية مهارات التفكير الابداعي لدى طفل ما قيل المدرسة، ماجستير، رسالة غير منشورة، جامعة أم القرى، ص ٥٧.

٢٨- عبيد مصطفى: التربية الفنية لطفال الحضانة، المكتب العلمي للكبيوتر والنشر والتوزيع، الاسكندرية، ص ١١٧.

٢٩- عبد العزيز مصطفى محمد: التعبير الفني عند الأطفال، مكتبة الانجلة المصرية، القاهرة، ص ٢٩-٣٠.

٣٠- صالح بن عثمان: التعبيرات الفنية في رسومات عينة من مرض الاكتئاب، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى.

٣١- أحمد حسن المنوفي: المدخل إلى التدريس الفعال، ط٥، الرياض، الدار الصوتية للتربية، ٢٠٠٨.

٣٢- الوكيل،حلمي المفتي: المناهج- مفهوم- العناصر- الأسس- التنظيمات- التطوير، القاهرة، مكتبة الانجلو، ٢٠٠٤.

٣٣- عبد الحليم وعلي: تدريس التربية الفنية، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨.

٣٤- عبد العزيز مصطفى: سيكولوجية التعبير الفني عند الأطفال، القاهرة، مكتبة الأنجلو، ١٩٩٤.

٣٥- عبد الحليم، علي: تدريس التربة الفنية، دسوق: العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨.

٣٦- الشمري، فهد محمد: رسوم الأطفال، الرياض: المفردات للتوزيع والنشر، ١٩٩٩.

٣٧- سالى ل. سميث: قوة الفنون إستراتيجيات إبدعية التعليم ذوى الإحتياجات الخاصة، ترجمة: عزة جلال الدين، عالم الكتب، ط١، ٢٠٠٥، ص ٤٨.

٣٨- منال عبد الفتاح الهنيدى: التربية الفنية لطفل الروضة، دار المسيرة للنشر، ط١، ٢٠٠٨، ص ٨٠.

٣٩- منال عبد الفتاح الهنيدى: التربية الفنية لطفل الروضة، دار المسيرة للنشر، ط١، ص ٨٥، ٨٦.

٤٠- منال عبد الفتاح الهنيدى: نفس المرجع، ص ٩٠.

٤١- محمود البسيونى: التربية الفنية والتحليل النفسى، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٢م، ص ٢٣٨.

٤٢- هشام محمد عابد، برنامج مقترح لتطوير بعض الأساليب الفنية والتقنية لتدريس فن الحرف لطفل الحلقة الأولى من التعليم الأساسى، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية النوعية، ٢٠٠٩، ص ٥٦.

٤٣- أسماء عيسى محد خولى: فاعلية برنامج لتنمية وعى معلمة الروضة ببعض الحرف البيئية والمهارات الفنية اللازمة لتوظيفها داخل الروضة، رسالة

ماجستير غير منشورة، كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة، ٢٠١٠، ص ص ٦٨، ٦٩.

44- Gallery of Modern Art, Brisbane Surrealism, The Potry of Dream of Dreams Notes, Max Frnst, Toon Miro.

45- www.mareba.org/index.php.

46- ww.artsgulb.com/news-action-show-id-275.htm.

47- www.al-akbat.com..pdfs..plg-20/006.

48- htm/http://discarbnart.com/index.